

الخطاب النسوي

قراءة في شبهات الحجاب

م.د. ليلى محمد فهد

كلية الامام الاعظم (رحمه الله)/قسم اصول الدين

Email:Layla.mf86@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الخطاب، المنظرات، الشبهات، الحجاب، ردود

الملخص :

إن الناظر في القضايا المعاصرة المطروحة على مختلف الساحات الإجتماعية والدينية والإقتصادية والحقوقية، ليجد قضايا المرأة حاضرة بقوة؛ لأن المرأة نصف المجتمع، وأصبح كل ما يتعلق بها مجالاً للنزاعات، فجاء بحثي بعنوان (الخطاب النسوي قراءة في شبهات الحجاب الحجاب)، واخترت قضية الحجاب؛ لإرتباطه بالجانب العقدي للمرأة المسلمة والذي يمثل علاقة المرأة بربها، فضلاً عن إشغاله مساحة واسعة من ساحة الخطاب النسوي، فهو يمثل همّاً فيما يخص المنظرات النسويات العلمانيات اللاتي سعين باستمرار لرحلة الثوابت العقدية، ومن ثم نفيها.

Feminist Discourse

A reading in Al-Hijab Suspicions

Dr. Layla Muhammed Fahed

The Great Imam University College

Email: Layla.mf86@gmail.com

Keywords: speech, sins, Hijab, Answers

Abstract

Having a look at the various suggestive contemporary issues like social, religious, economic and legal fields, one will find issues of women are strongly presented, because the women represent half of society, and everything related to her become a field of conflicts. So my research come entitled (the feminist discourse a read in al- Hijab suspicions), The issue of Al-hijab has been chosen because it is related to the ideological aspect of Muslim woman that represents the relationship of woman with her God, as well as occupying a wide area of feminist discourse. It represents an important concern for the secular feminists who continuously sought to dislodge the principles of belief and then deny them.

توطئة

إن الناظر في القضايا المعاصرة المطروحة على مختلف الساحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية والحقوقية ، ليجد قضايا المرأة حاضرة بقوة؛ لأن المرأة نصف المجتمع، و أصبح كل ما يتعلق بها مجالاً للصراعات الحضارية ، فجاء بحثي بعنوان (الخطاب النسوي وما أثاره من شبهات حول الحجاب _ نماذج مختارة_)، واخترت قضية الحجاب؛ لارتباطه بالجانب العقدي للمرأة المسلمة والذي يمثل علاقة المرأة بربها، فضلاً عن احتلاله مساحة واسعة من ساحة الخطاب النسوي، فهو يمثل همّاً بالنسبة للمنظرات النسويات العلمانيات اللاتي سعين وباستمرار لزعزعة الثوابت العقدية، والتشكيك فيها ومن ثم نفيها؛ لرفع الأحكام الشرعية الثابتة المتعلقة بالمرأة.

وتهدف الدراسة إلى :

- ١- التعرف على الخطاب النسوي المعاصر وموقفه من الحجاب.
- ٢- عرض بعض الشبهات المثارة عن الحجاب من المنظرات النسويات العلمانيات.
- ٣- الرد على الشبهات المثارة حول الحجاب.

وقد أجاب البحث عن تساؤلات عدة منها :

- ١- ما مفهوم الخطاب النسوي؟
 - ٢- ما مضمون الخطاب النسوي عن قضية الحجاب فيما يخص الداعيات الى تحرر المرأة؟
 - ٣- ما موقف النسويات العلمانيات من الحجاب والتشريعات الإلهية؟
- وجاء اختيار الموضوع لمواجهة الهجمة الشرسة التي تشن على المرأة المسلمة في محاولة إخراجها من حدود عفائها وحيائها، وادعاء أن الإسلام سلب المرأة كثيراً من حقوقها، وأن الحضارة الغربية وما وضعتها من قوانين منحت المرأة حقوقها و أعادت كرامتها المسلوبة.
- واعتمد البحث المنهج الوصفي لنصوص المنظرات النسويات العلمانيات، ومن ثم نقدها.

وقد تضمن الموضوع مبحثان كان الأول بعنوان :

الحجاب قراءة في المفاهيم والمواقف .

والمبحث الثاني جاء بعنوان :

شبهات الحجاب في الخطاب النسوي .

ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر .

المبحث الأول: الحجاب - قراءة في المفاهيم والمواقف

المطلب الأول: المفاهيم

أولاً: الخطاب (لغة واصطلاحاً):

١- **الخطاب لغة:** "الخاء والطاء والباء أصلان صحيحان، أحدهما: الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً ... والخطب: الأمر يقع، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"^(١).

٢- **الخطاب اصطلاحاً:** له تعريفات متعددة أذكر منها:

"اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهم لفهمه"^(٢).

أو "مجموع خصوصي لتعابير تتعدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الايديولوجي"^(٣).

ثانياً: النسوية (لغة واصطلاحاً):

١- **النسوية لغة:** جاء في لسان العرب: "النساء جمع نسوة إذا كثرت"^(٤).

٢- **النسوية اصطلاحاً:** من تعريفات النسوية بأنها: "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية الى توسيع حقوقهن"^(٥).

٣- **الخطاب النسوي:** "بناءً من الأفكار يحمل وجهة نظر لتحرير المرأة، أو لتحسين أوضاعها بعمق، على وفق اليديولوجية النسوية التي أسس عليها"^(٦).

ثالثاً: الشبهات (لغة واصطلاحاً):

١- **الشبهة لغة:** جاء في اللسان: والشبهة: الالتباس، وأمور مُشْتَبِهَة ومُشْبِهَة: مشكلة يشبه بعضها بعضاً ... واشتباه الأمر إذ اختلط، واشتباه على الشيء، وجمع الشبهة شبه^(٧).

٢- **الشبهة اصطلاحاً:** "مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من جهة إذا حقق النظر فيه ذهب"^(٨).

رابعاً: الحجاب (لغة واصطلاحاً):

١- **الحجاب لغة:** وهو كل ما حال بين شيئين، وكل شيء منع شيئاً فقد حجب^(٩).

اصطلاحاً: "هو كل ما يستتر المطلوب، أو منع من الوصول إليه، ومنه قيل للستر حجاب؛ لمنعه المشاهدة"^(١٠).

وهو فرض واجب على المرأة المسلمة التي لقيت به عناية فائقة، وهو من حقوقها التي يجب أن تتمسك بها، فهو كفيل بأن يصونها من الأذى، ويجعلها عزيزة، عالية المكانة، وهو ليس تقييداً لحريتها كما يزعم أعداء الإسلام والمروجون لفكرة تحرير المرأة واسترداد حقوقها المسلوبة، بل هو وقاية لها مما قد يعترضها من أذى وفساد وإهانة.

المطلب الثاني: الحجاب في الخطاب النسوي - قراءة في آليات الرفض والقبول

من الأمور الأساسية التي تؤكد عليها المنظرات المنتميات إلى العلمانية: "أن النسوية بالأصل حركة حقوقية مدنية ترفض اقحام الدين في ميدان الحركة النضالية، ولا يمكن أن تكون إلا علمانية، فالقرآن واضح بشأن تفضيل الرجل على المرأة في المجال الدنيوي وإن ساوى بينهما في المجال الروحي ولذا فإن تناول قضية المرأة داخل الإطار الإسلامي يفرض التناقض بين المنظورين (الإسلام والنسوية)، مما يجعل تحرك النسوية خارج الإطار الإسلامي أمراً لا بد منه"^(١١).

وتحدد المنظرات النسويات الإطار المفهومي للعلمانية فتقول فريدة النقاش: "إن العلمانية لا تتقاطع مع الدين بل تتقاطع بين الدين والسياسة، والعلمانية ليست الإلحاد، بل هي التأويل العلمي الواقعي للدين الذي يجعل منه طاقة تتحرر وتتقدم، لا عامل نكوص وتقوقع، ولا تخشى الطبقات الاستغلالية شيئاً مثل انتشار الفكر الحر القائم على التأويل الموضوعي للدين بين الجماهير"^(١٢). فالعلمانية هنا هي سبب تقدم وتطور المجتمعات التي تنتشر فيها.

وأدى الأمر بهن إلى فصل القرآن عن وظيفته التشريعية بل الفصل بين العبادات والمعاملات لتحقيق التقدم فقالت احداهن: "النص المقدس أدى دوره في تنظيم المجتمع الذي ظهر فيه، ولم يقفز على عصره فيما تعلق بمعاملات الناس فيما بينهم، وأولى بنا الآن أن نعهده رسالة روحية تمكن المؤمنين من التواصل، بكل تواضع مع ذات إلهية متعالية"^(١٣).

وتحت عنوان فصل الدين عن حياة النساء والمسيرة نحو التقدم إنهالت العشرات من الكتب والمؤلفات النسوية المطالبة بتغيير القوانين المستندة إلى الشريعة والتي فرضت على النساء وتحكم حياتهن؛ لأن قوانين الإسلام هي العائق الرئيس أمام حرية المرأة، قالت سهيلة شريفي: "الإسلام والقوانين الإسلامية هي العائق الرئيسي أمام حرية المرأة ومساواتها وقد تركنا نحن الناشطات النسويات بدون خيار إلا لمقاتلة الإسلام، كل خطوة نتخذها تتطلب كسر القوانين الإسلامية التي وضعت بمواجهة أي تطلع نحو المدينة، الإسلام والإسلام السياسي هو في الحقيقة قوة يجب أن تهزم، من أجل المضي قدماً من أجل إحداث التغيير في حياة النساء"^(١٤).

وقالت نوال السعداوي داعمة للمطالب العلمانية: "ومن تلك المطالب أن يصبح قانون الزواج مدنياً وليس دينياً، ولقد أصبحت جميع القوانين في بلادنا مدنية إلا قانون الأحوال الشخصية أو قانون الزواج والطلاق وتعدد الزوجات، كأنما حياة النساء الشخصية هي فقط التي يجب أن تخضع لأحكام الشريعة والدين"^(١٥).

بل اتهمت إحداهن الدين الإسلامي بأنه يعادي المرأة ويحد من قدراتها فقالت مريم غازي: "لا شيء يخفي حقيقة أن الإسلام شأنه شأن الأديان الأخرى (المسيحية واليهودية)، هو دين معادٍ للمرأة وكاره للنساء ومتناقض مع حقوق المرأة واستقلالها الذاتي" (١٦).

وذلك لأن مطالب المنظرات النسويات العلمانيات تتعارض مع الشريعة الإسلامية، ومما ورد في موضوع الحجاب، ما ذكرته نادية محمود التي قالت: "إذا كانت النساء في عموم أنحاء العالم تناضل من أجل نيل حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، فإن النساء في الشرق الأوسط يناضلن من أجل حقوق أكثر أولية وابتدائية نحن نناضل من أجل اختيار الملبس دون تدخل الدولة في فرض الرداء الإسلامي أو الحجاب..." (١٧).

وقالت نوال السعداوي: "والذين ينادون بأن تتحجب المرأة لم يفهم المرأة المسلمة، ولم يدرسوا أحاديث الرسول ﷺ ولم يقرأوا القرآن قراءة صحيحة، ولم يطلعوا على التاريخ بل أخذوا أشياء دخيلة على الإسلام الحقيقي، وعلى الحضارة المصرية العربية الحقيقية، فأنا لي خمسة وعشرون عاماً أدرس الدين الإسلامي وأقارن، لا توجد آية واحدة تنص على تحجب المرأة، وزوجات النبي ﷺ لم يكن محجبات" (١٨).

وذكرت رجاء بن سلامة أن الحجاب يحمل في جنباته العنف، وهو قادر على التغيير الجذري للمجتمع وأصرت على ضرورة مقاومته، من خلال مجموعة من الوسائل التي: "يمكن ان نسعى إلى أن تنزع المحجبات حجبهن بأنفسهن، كما فعلت مناضلات العشرين في القرن الماضي فيما عرف بمعركة الحجاب والسفور" (١٩).

ومن الوسائل التي ذكرتها رجاء للقضاء على الحجاب: "يمكن أن تعمل على خلق التراكم الثقافي والتربوي، الذي يجعل المرأة تصون جسدها دون حاجة إلى حاجز مادي، ولكن لا يمكن أن نؤيد انتزاع الحجاب بالقوة، العنف لا يؤدي إلا إلى العنف، والحلول البوليسية الاستتصالية لا يمكن إلا أن توجب الإضرار وتنتج الضحايا، وتنتج تبعاً لذلك شرعية للقضية لا انطلاقاً من القضية في حد ذاتها بل انطلاقاً من تعرض أصحابها إلى العنف" (٢٠).

وتبين قلقها من انتشار الحجاب لما له من قابلية على الاستفحال والتوسع الأمر الذي لابد من الانتباه إليه برأيها وبالعنف المرتبط به (٢١).

وهي تدعو الدولة نفسها للتدخل للحد من منعه فقالت: "من مظاهر العنف الملتبسة بالحجاب أن انتشاره قد يهدد الحق في عدم التحجب والحق في نزع الحجاب كما تراه في أمثله كثيرة قريبة منّا، فالحجاب قد يتحول إلى فريضة لا تفرضها الدولة في بعض المجتمعات بل يفرضها

المجتمع ... وهو يكرس أنماطاً علائقية منافية لحقوق المرأة، منها الدعوة إلى تعدد الزوجات، وطاعة المرأة لزوجها، وغير ذلك من الأمور المنافية للمساواة والكرامة البشرية^(٢٢).

وأضافت إحدى الكاتبات أن الحجاب هو: "فقرة من فقرات قانون العقوبات الإسلامي للسيطرة على جسد المرأة، على جنسية المرأة، مثله مثل الرجم بالحجارة، والفصل بين الجنسين، والهجر في المضاجع، واعطاء الفرص للرجل على الزواج عليها مثلي وثلاث وما ملكت إيمانهم"^(٢٣).

وذكرت كاتبة أخرى أن الحجاب دلالة على الإرهاب الفكري الذي يمارس ضد المرأة، فقالت: "أسوأ ما في الحجاب الإسلامي أنه فرض قهراً على المرأة ولم يترك لها حرية الاختيار فبمجرد بلوغ الفتاة يصبح لزاماً عليها إرتداء الحجاب أو التعرض لغضب الله وسخطه وعذاب النار فتضطر المسلمة لارتدائه كي لا تدخل النار، وبهذا يمارس الإسلام الإرهاب الفكري على المرأة"^(٢٤).

وما هذا إلا غيض من فيض مما ورد من موقف المنظرات النسويات من الحجاب اللاتي سعين وباستمرار الى نفي القدسية عن القرآن الكريم وزحزحة الثوابت العقدية ؛ لتمرير آرائهن والتقليل من تمسك المرأة المسلمة بحجابها بحجة الحصول على الحقوق المسلوقة وتحقيق التطور والتقدم؛ لارتباط الحجاب بالتخلف ، ولتحقيق أهدافهن اتبعن العديد من الاستراتيجيات منها عدّ القوانين والمواثيق الصادرة عن الأمم المتحدة هي الأساس في السيطرة على حياة الفرد، وايضا القضاء على المؤسسات الدينية واستبدالها بالمرجعية المدنية وهذا ما قالت به فريدة النقاش: " انه بدا أساسياً بأنه لا بد أن يحكم العلاقات الاجتماعية هو مبدأ تساوي البشر جميعاً أمام الله ولكن المعركة في ميدان الفقه المستنير والتأويل التقدمي للقرآن والسنة لن يكتب لها النجاح دون أن تؤسس الحركات النسائية بصبر ودأب لمرجعية جديدة تنهض على المدني وحده، وتفسر أن القوانين والمواثيق العالمية لحقوق الإنسان هي الأساس ، وإلى أن نصل إلى إسقاط مادة دين الدولة نهائياً من الدستور دون أن يعني ذلك أبداً أننا ندعو لفصل الدين عن الحياة فإن المدني وحده يتمثل في أرقى شكل له فيما يخص حقوق المرأة في الاتفاقيات الدولية لإلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة"^(٢٥).

المبحث الثاني: شبهات الحجاب في الخطاب النسوي

لطالما تعرض الحجاب لهجوم شرس سواء في العالم العربي أم العالم الغربي وأصبحت له أبعاد مختلفة منها البعد التاريخي، والبعد السياسي، والبعد الثقافي، وأسست من أجل إلغائه حركات ومؤسسات قائمة على إيديولوجية معينة تهدف لنشر أفكارها ونفوذها، منها حركة

تحرير المرأة، التي كان الحجاب هما بالنسبة لها فتكلمت وناقشت فيه ، وقد أثرت شبهات كثيرة عن الحجاب حاولت إيراد البعض منها خوف الإطالة، واود التنبيه انه من قراءتي لمؤلفات النسوية اطلعت على مقولات خطيرة تحمل في طياتها الإلحاد والكره لكل ماهو مقدس مما جعلها تمثل خطرا كبيرا يهدد الأمن الفكري للمرأة المسلمة، ومن هذه الشبهات:

المطلب الأول: شبهات بين التأصيل التاريخي والارتباط السياسي :

الشبهة الأولى: حول التأصيل التاريخي للحجاب :

إن الحجاب يعود لثقافات قديمة سبقت الإسلام، وليس خاصاً بالمسلمين وحدهم، فقالت إقبال بركة في معرض بيانها لموضوع (الحجاب في التاريخ): "كان الآشوريون في (العراق) أول من فرض الخمار على النساء في التاريخ القديم، وكانوا قوماً يتسمون بالغلظة والقسوة ويعاملون نساءهم بجفاء وخشونة"^(٢٦).

وبينت المؤلفة أيضاً أن النساء اليهوديات تأثرن بسيداتهن المصريات في لبس الخمار فقالت: "قدماء المصريين يؤمنون بأن الشعر هو مظهر القوة عند الإنسان، ولهذا كان الكهنة يخلقون شعور رؤوسهم كذلك كان الرجال والنساء يفتقدون بهم، وكانت المرأة المصرية ترتدي الباروكة كغطاء للرأس وللزينة، وكانت النساء اليهوديات يقلدن سيداتهن في ذلك، ثم أصبح البرقع (الخمار) مفروضا على اليهوديات فذكر ذلك في التوراة"^(٢٧).

وانتقل هذا التأثير حسب ما أوردت المؤلفة إلى المسيحية حيث ذكر غطاء الرأس أيضا في الإنجيل"^(٢٨).

وأضافت أيضا أن الفرس اقتبسوا عادة الحجاب من الآشوريين أثناء سيطرتهم على بلاد ما بين النهرين، ومن ثم انتقلت معهم إلى بلاد الشام وبعض المدن العربية قبل الإسلام"^(٢٩).

وذكرت أيضا أن الخمار أو البرقع انتشر بين نساء بيزنطة وفارس وطروادة وإسبرطه وغيرها من الممالك والحضارات القديمة، وانتقل إلى المسلمين أثناء دخولهم إلى بلاد فارس، إذ أنهم وجدوا النساء معزولات عن الرجال، فأعجبتهن الفكرة واقتبسوها وبدأوا يرغمون نساءهم على الاقتداء بالفارسيات، ومن هنا غزا الحجاب قصور الخلفاء العباسيين في بغداد ثم بقيه الناس، وانتشر ذلك إلى باقي المدن الإسلامية"^(٣٠).

وذكرت إقبال أن الحجاب لم يكن خاصاً بالمسلمين وحدهم بل هو عادة قديمة فقالت: "مما سبق نرى أن الحجاب والنقاب والفصل بين الجنسين عادات قديمة سنتها مجتمعات أخرى، ولم تكن خاصة بالعرب او المسلمين وحدهم لكي تصبح علما عليهم وإشارة إلى هويتهم يتشبثون بها لتمييزهم عن غيرهم"^(٣١).

واستمرت في بيان الحجاب والهوية الإسلامية مؤكدة أن الحجاب ليس بدعة إسلامية، ومهاجمة من يدعو إلى التزام المرأة بالحجاب فقالت: "إن الحجاب لم يكن بدعة إسلامية ومع ذلك ألصقه أعداء الإسلام بالدين الحنيف لكي يدعموا نظريتهم التي تصمه بقهر المرأة ورأوا فيه دليلاً على التحكم في إرادتها وحرمانها من حرية الاختيار، واتفق معهم أنصار الحجاب فجعلوه فريضة دينية، تدل على تعفف المرأة واحتشامها وتحميها من الرجال" (٣٢).

وتبعت آمال قرامي سابقتها في بيان الجذور التاريخية للحجاب مبينة كراي سابقتها أن ظاهرة حجب شعر الرأس ليس من استحداث المسلمين، فقالت: "لا تعد ظاهرة حجب شعر الرأس من استحداث المسلمين، حتى وإن أكد العلماء أن ستر كل جسد المرأة أمر منصوص عليه في القرآن، فقد كانت شعوب أخرى مثل العبرانيين تعتمد إلى تغطية رأس المرأة والرجل معاً، وخصوصاً أثناء ممارسة الطقوس الدينية" (٣٣).

وربطت آمال قرامي بين انتشار الحجاب في الحضارات التي سبقت الإسلام وبين ذكر بعض هذه الحضارات في القرآن الكريم فقالت: "ولا يخفى أن أصداء ديانات عديدة وتراكم ثقافات قبل الإسلام كان له حضور في عدة آيات قرآنية، مما يقيم الدليل على التفاعل الحاصل بين النص والواقع الاجتماعي، فضلاً عن ، أن الجهاز المفهومي الذي كان لدى من اعتنقوا الإسلام من أبناء الديانات الأخرى كان له دوره في توجيه المنظومة التفسيرية والفقهية توجيهاً يعكس منزلة المرأة في ثقافات أخرى" (٣٤).

وتبعت رجاء بن سلامة سابقتها في إرجاع جذور الحجاب الإسلامي إلى تأثره بالثقافات التي كانت سائدة آنذاك فقالت: "قرباً أو همتنا حديث القدامى عن (نزول) أو (ضرب) الحجاب باستحداث الإسلام الناشئ لهذه المؤسسة، والحال أنها أقدم من الإسلام؛ لأنها وثيقة الصلة بتقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين، الغالب على الثقافات القديمة، والذي تبنته الأديان التوحيدية لأسباب يضيق المجال عن شرحها، أهمها الحفاظ على النظام الأبوي والأسرة الأبوية القائمة عن الزواج" (٣٥).

رد الشبهة الأولى:

إن حديث النسويات في أصول الحجاب الإسلامي لا يمثل طعنًا في أصالة التشريع الإسلامي له، إذ يؤمن المسلم ببداية الحياة الإنسانية على الأرض بهبوط آدم وحواء -عليهما السلام- إليها واستخلافهما فيها، وقد أرسل الله -عز وجل- الرسل والأنبياء؛ ليرشدوا الناس إلى طريق الهداية ، ثم إن الله تعالى قضى بحكمته البالغة أن تكون الرسالات السماوية قبل الإسلام

محددة بزمان وجاءت كل رسالة بتشريعات تفصيلية تناسب حاله قوم المخاطبين بها فقال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (سورة المائدة: الآية ٤٨).

فأصل الديانات السماوية جميعها واحد وإن تعددت الشرائع، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩).

ومصدرها واحد فقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٣).

فالرسالات تتفق في أصول الاعتقاد وأصول التشريع ومقاصده العامة، وكذلك أصول المحرمات، وأصول الأخلاق فهذه كلها أصول دائمة باقية تمثل جوهر كل الرسالات والرباط الذي ينظمها جميعاً^(٣٦).

فالحجاب أيضاً من بقايا شرائع الأنبياء السابقة، وهو وإن اختلف بين الحضارات، فالسبب هو ما خالطه من وثنية وضلالات وتحريف بتصرف الكتاب السماوي، وهذا يقاس على كل التشريعات السماوية السابقة التي صرفت؛ لعدم ملاءمتها لعقول الناس آنذاك.

إلا أن الدين الإسلامي يختلف عن باقي الديانات السماوية الأخرى قال العقاد: "جاء الإسلام والحجاب في كل مكان وجد فيه تقليد سخيّف وبقية من بقايا العادات الموروثة، لا يدرى أهو أثر فردية أم وقاية إجتماعية ، بل لا يُدرى أهو مانع للتبرج وحاجب للفتنة، أم هو ضرب من ضروب الفتنة والغواية، فصنع الإسلام بالحجاب ما صنعه بكل تقليد زال معناه وتخلّفت بقاياه، بغير معنى فأصلح منه ما يفيد ويعقل، ولم يجعله كما كان عنواناً لاتهام المرأة، أو عنواناً لاستحواذ الرجل على ودائعه المخفية، بل جعله أدباً خلقياً رفيعاً ... إنما هو الحجاب مانع الغواية والتبرج والفضول، وحافظ الحرمات وآداب العفة والحياء"^(٣٧).

وبهذا يتميز الحجاب الإسلامي بكونه ليس نسخه مكررة عما سبقه.

كما إن: "وجود الحجاب في الثقافات القديمة شاهد على شرعية الحجاب بوصفه وجد في شرائع الأنبياء السابقة على الشريعة الإسلامية، قلبت النسويات الدليل واستولين عليه لصالحهن وجعلنه من قبيل العادات التي تولّت النسويات مهمة إبطالها"^(٣٨).

الشبهة الثانية: الحجاب يمثل علامة انتماء إلى تيار الإسلام السياسي:

يمثل الحجاب في الخطاب النسوي المعاصر دلالة سياسية للانتماء إلى الإسلام مع أن اللحية تمثل أيضاً علامة إسلامية، إلا أنه لم يحظ التشديد والتأكيد عليه كما هو الأمر في الحجاب وهذا كان محض اعتراض رجاء بن سلامة بقولها: "إن الحجاب الجسدي الجديد علامة على

الانتماء إلى تيار الإسلام السياسي وهو أيضاً علامة على رفض اضطراب الفوارق بين النساء والرجال من حيث الأدوار الاجتماعية، ولذلك أصبح الكثير من الرجال يعتمدون إلى اللحية باعتبارها محدداً ينفرد به الرجال، ولكن التشديد على الحجاب لا يضاهيه مع ذلك التشديد على اللحية، ولم تتحول إلى رهان سياسي، كما لم تتحول تعرية الرجال لرؤوسهم إلى معركة شبيهة بمعركة السفور، وهو ما يدل على الهيمنة الذكورية^(٣٩).

وربطت إقبال الغربي بين الهوية الإسلامية ودعوة الأصوليين الإسلاميين بارتداء النساء الحجاب الإسلامي فقالت: "لم يشخص الأصوليون الإسلاميون إلا مجالاً واحداً يحمل في نظرهم جوهر الهوية الإسلامية، ألا وهو قضية المرأة، فالمطالبة بارتداء النساء الحجاب الإسلامي هو المحور الأساس لكل سياستهم تجاه المرأة التي يعتبرونها لا صلاح لها إلا بوصاية الرجل عليها ... إلا أن قراءة سريعة لخطاباتهم تكشف أن الحجاب هو التعبير المكمل لتقليدية المنظومة الانتروبولوجية والتشريعية والثقافية والسياسية للحركات الأصولية"^(٤٠).

وأضافت إقبال الغربي إلى أن الحجاب الإسلامي هو علامة سياسية وأداة للتمييز الديني، ويمثل دوراً مفروضاً على المرأة المسلمة فقالت: "فمن الواضح أن الحجاب الإسلامي يظهر لنا كعلامة سياسية وكأداة للتمييز الديني، وهو يبلور جملة من المقنضيات المفروضة على المرأة المسلمة، وهي الاستقالة والتخلي عن كونها فكراً حراً في جسد أصبحت تتحكم فيه"^(٤١). وقالت إحدى الكاتبات: " طابع قضية حجاب المرأة سياسي، لا أكثر ولا أقل"^(٤٢).

رد الشبهة الثانية:

الحجاب أمر من الله ﷻ منصوص عليه في الكتاب والسنة وهو أصل عقدي مهم بالنسبة فيما يخص المرأة المسلمة له بعده التوحيدي والسلوكي، وهو ثابت بثبات الآيات المحكمات الواردة للأمر فيه، أما الجماعات الإسلامية: "التي ربما تستغل موضوع الحجاب لصالح توجهاتها كورقة ضغط أو استقطاب جماهيري للوصول إلى هدفها السياسي، لا يمكنها أن تفت في عضد الحجاب لحد المسارعة إلى إلغائه ونزعه على سبيل المخالفة السياسية، بدعوى زائفة وهي أن جماعة ما تلتزم الحجاب كأساس لها في تحديد هوية المرأة المسلمة، التزامها المبدئي والسلوكي بتوجهاتها السياسية، قد يؤدي إلى التحريض على العنف أو الحد من حريات النساء اللواتي لم يلتزم الحجاب، حينما يصبح القاعدة والسفور هو الاستثناء عملياً...."^(٤٣).

وعليه لا يمكن أن نقيس الحجاب بكل ما يحتويه من معاني القداسة على الإنتماء لتيار حزبي سياسي، فما حال لو طردت تلك المحجبة من ذلك الحزب ...؟.

المطلب الثاني: شبهات مرتبطة بقانون اللامساواة وهيمنة الرجل :

الشبهة الثالثة: الحجاب علامة على التأويل الرجعي للشريعة:

وهنا جاء الخطاب النسوي متجاوزا الدور الوظيفي الدال على الحجاب بكل ما يحمله من دلالات مختلفة وهو ما ذكرته إقبال الغربي بقولها: "فالحجاب الاسلامي بقطع النظر عن الأشكال والمتغيرات الاجتماعية الثقافية التي يظهر فيها، يتجاوز مغزاه إلى حد بعيد ظاهره التمثل في زيّ يفترض ان يصون جسد المرأة من عيون الرجال، ف وراء الحجاب يختفي تأويلهم الرجعي للشريعة، وتتستر بالخصوص قواعد اللامساواة الجوهرانية الثلاث التي تميز هذا التأويل، ألا وهي: عدم المساواة بين الرجل والمرأة، وعدم المساواة بين المسلم وغير المسلم، عدم المساواة بين الرجل الحر والعبد وبذلك فإن الحجاب يصبح رسالة دينية تقتضي التفسير والتأويل وتكشف عن مفاهيم رجعية منها: هضم حقوق المرأة والطفل باسم الشريعة"^(٤٤).

وأضافت أن: "الخطاب الذي ينقله حجاب الإسلاميين هو إذن خطاب رافض، يرفض الذات، ويرفض استقلالها وحريتها ويرفض المساواة بين الرجل والمرأة، ... كما لا يقبل بحقوق الانسان وبالقيم الديمقراطية"^(٤٥).

رد الشبهة الثالثة:

خلق الله تعالى الخلق وهو أعلم بما تصلح به أمورهم، فقد قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك ١٤)، وأنزل القرآن الكريم ضابطا لشؤون الناس ومصلحهم، وجاءت السنة النبوية المطهرة وبيّنت ما أجمل عليهم في القرآن الكريم، وفصلت فيه، ولم تترك أمراً يفيد الناس في دنياهم وآخرهم إلا دلتهم عليه، وحذرت من كل ما ينهاهم عنه.

ومن ذلك منهج الإسلام في صيانة المرأة وجعلها عنصراً فعالاً في المجتمع الذي تعيش فيه، فقرّر لها حقوقها المشروعة والثابتة، وأعطاهما ماتستحق من غير استغلال لأنوثتها، وأثبت لها كل ما يحقق به كرامتها الإنسانية الحقيقية^(٤٦).

وإنها مهما أخذت بذلك المنهج واستمسكت به فهي على خير وإلى خير، فالإسلام يأمرها بأشياء ويمنعها من أشياء ويخيرها في أشياء، فما أمرها به من فرائض وواجبات فليس لها الخيار في ذلك الا أن تمتثل وترضى، وما منعها منه فسبيلها أن تمتنع وتأبى، وما خيرها فيه فلها ان تختار منه ما يسعدها فلا تشقى، هذه هي العبودية الصحيحة الضامنة لكل خير^(٤٧).

ويلاحظ أن القرآن الكريم كثيراً ما يستعمل مصطلح (حدود الله) عندما يتحدث عن القضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة تأكيداً على خطورة هذه القضايا، وتنبيهاً على خطورة الأحكام

المتعلقة بها، وأنه لا يجوز الإخلال بها أو حتى التقيير فيها؛ لأنها حقوق وحدود مرسومة من الله تعالى ويؤدي إهمالها لنتائج وخيمة وخطيرة^(٤٨).

منها ما ورد في حكم المظاهرين من نسائهم قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيُثَبِّتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِتُكَحِّدُوا لِلَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٤)

وهكذا يكون الإسلام قد فصل في حقوق الرجل وحقوق المرأة و بين حدودها، وقد رفع الإسلام من شأن المرأة، ووضع لها حقوقاً في كافة المجالات، وحدد لها واجبات ايضاً، وجعلها من ضمن طاقتها، فقال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ﴾ (النساء: ٣٢)

إن الإسلام لم يحجر على المرأة، ولم يمنعها من ممارسة حقوقها التي شرعها الله تعالى لها ضمن حدود الأنظمة التي فرضها على المجتمع لسلامة أفرادها، أما إذا تجاوزت المرأة -أو الرجل- هذه الحدود، فإن المتجاوز لابد من مؤاخذته، كي لا يكون سبباً في إفساد غيره^(٤٩).

وجاءت في العصر الحديث دعوات كثيرة مفادها أن إباحة السفور (مصلحة) معتبرة نظراً لمشقة الالتزام بالحجاب ولاسيما في البلاد التي شاع فيها السفور والتبرج، وحتى لا يرمى الإسلام بالتشدد والمسلمون التطرف، فهي باطلة؛ لأن المصلحة الشرعية لها ضوابط يجب على كل مسلم ملتزم مراعاتها، وهي^(٥٠):

١- أن تكون هذه المصلحة متدرجة في مقاصد الشرع، وهي حفظ الدين والنفس والعقل

والنسل والمال، فكل ما يحفظ هذه الاصول فهو مصلحة، ولا شك ان الحجاب مما

يحفظ هذه الكليات، والسفور يؤدي إلى الفساد.

٢- ألا تعارض هذه المصلحة الكتاب والسنة، ولا يخفي مناقضة هذه المصلحة المزعومة

(السفور) الكتاب والسنة.

٣- ألا تعارض هذه المصلحة القياس الصحيح في حالة عدم وجود النص.

٤- ألا تقوت هذه المصلحة مصلحة أهم منها أو مساوية لها.

ومن مزايا حقوق المرأة في الإسلام^(٥١):

١- شرعة ربانية: فهي حقوق ربانية في مصدرها وغاياتها، منبعها الكتاب والسنة،

والمسلم يؤديها بحرص وحماس ابتغاء مرضاة الله؛ ولأنها ربانية فهي ثابتة لا تتبدل،

ولها قداستها وجلالها وعظمتها.

٢- منحه إلهية: حقوق المرأة في الإسلام ليست من وضع بشر ولم تحصل عليها المرأة بعد

صراعات، ولا تفضلاً من الرجال أو تنازلاً لها، بل أن حقوقها دعت إليها الشريعة

وقررتها.

٣- **حقوق فطرية:** تناسب فطرتها ودورها في الوجود، وهي ملائمة لطبيعة المرأة كإنسان وأنثى.

٤- **حقوق متوازنة:** فحقوقها في الاسلام تتوازن مع جميع الحقوق الأخرى، فلا تتعارض مع مصالح الرجال ولا مصالح المجتمع، ولا تتنافى مع القيم الأصيلة، ولا تتعارض مع مصلحة الأسرة وترابطها.

٥- **متنوعة وشاملة:** فلها حقوقها كإنسانة، وكأنثى، وكمسلمة، وكأم أو زوجة أو أخت أم بنت أو جدة أو عمة أو خاله أو جارة، الخ.

٦- **حقوق عامة:** تتواكب مع شتى العصور وتتناسب مع كل الاجيال.

٧- **واقعية:** فهي ليست مجرد نظريات، لكنها واقعية تراعي طبيعة المرأة وطاقتها واحتياجاتها ودورها الأساسي في هذا الوجود.

٨- **واضحة وثابتة:** فهي مقدرة معلومة، قدرها الله عزوجل وبينها، وهي ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان.

٩- **الحقوق كل لا يتجزأ:** فلا يجوز التفريط في حق من الحقوق او التهاون فيه.

١٠- **حقوق معلومة:** معرفة تلك الحقوق مطلب ضروري ومقصد شرعي، فيجب على المرأة أن تعرف حقوقها.

وعلى أي حال فالإسلام لا علاقة له بظلم المرأة في الشرق المسلم، فلم يكن ثمة من ينادي في قرون السلف على امتدادها بالانتصار للمرأة بعد ظلم حاق بها او ضيم مسّها، ولم يكن ثمة فروق بين رجل وإمرأة في ميزان الإسلام في مسيرة الحياة فكل يعمل بحسب ما يسر له من مقتضى طبيعته التي فطره الله عليها وخلقه من أجلها، فالأجدر ببنايتنا أن يتجهن الي تعلم الإسلام ونشر تعاليمه، في ذلك إقرار لما لهن من حقوق، وأن يعرفن ما عليهن من واجبات حتى تستقيم الحياة وتسعد بدينها.

الشبهة الرابعة: الحجاب علامة ملكية وهيمنة الرجل على المرأة:

قالت رجاء بن سلامة في معرض كلامها عن معركة السفور وما حققته من نتائج مهمة وهو التحديث الاجتماعي للحجاب الذي أصبح مختلفاً باختلاف الزمان: "ولكي نكون متفائلين، يمكن أن نقول أن التحديث الاجتماعي، وأن معركة السفور الفكرية قد أتتا أكلهما تقريباً، وهو الخروج من الحجاب والتخلص من الحجب التقليدية ... فحجاب اليوم ليس تكراراً لحجاب الأمس، ألا أنه مع ذلك التكرار للمنع المضروب على جسد المرأة، وتذكير بالأنثى القديمة المتهمه بالفتنة، المملوكة للرجل والمطالبة بتنمية شرفه"^(٥٢).

وأضافت أيضا ان الحجاب: "يدل على الهيمنة الذكورية، وعلى أنّ هذه الهيمنة تجرد المرأة من ذاتها وتجعلها دائما رمزا ومجالاً لمعركة من المعارك، معارك الهوية والأمة والوطن والشرعية والاسلام"^(٥٣).

رد الشبهة الرابعة:

فكرة ملكية الرجل للمرأة عند المنظرات النسويات تعكس المبدأ الإسلامي وهو قوامة الرجل على المرأة، التي فهمها المسلمون في العصر الأول على أنها: "رعاية ربان الأسرة _الرجل_ لسفينتها، وأن هذه الرعاية هي مسؤولية وعطاء، وليست دكتاتورية و لا استبداد ينقص او ينتقص من المساواة التي قرنها القرآن الكريم بهذه القوامة"^(٥٤).

فالقوامة أمر تنظيمي مهم داخل الأسرة، وبه تحكم علاقة الزوج بزوجته: " فكل شؤون الاسرة تدار، وكل قراراتها تتخذ بالشورى، أي: بمشاركة أعضاء الأسرة في صنع واتخاذ القرارات".^(٥٥)

"واذا كانت القوامة ضرورة من ضرورات النظام والتنظيم في اية وحدة من وحدات التنظيم الاجتماعي؛ لأنّ وجود القائد الذي يحسم الاختلاف والخلاف، هو مما لا يقوم النظام والانتظام إلا به، فلقد ربط القرآن هذه الدرجة من الريادة والقيادة بالمؤهلات والعطاء وليس بمجرد ((الجنس)) فقال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، وليس كل رجل قوام على كل امرأة؛ لأنّ إمكانيات القوامة معهودة في الغالب لدى الرجل، فإذا تخلفت هذه الامكانيات عند واحد من الرجال، كان الباب مفتوحا امام الزوجة إذا امتلكت هذه المقومات أكثر مما لديه"^(٥٦).

أما كلمة (عوان)^(٥٧) التي وصف الرسول ﷺ بها النساء في خطبة حجة الوداع، أي الخيار، أصبحت تعني في العصور المتأخرة أن المرأة أسيرة لدى الرجال، وأن القوامة من ألوان القهر لأولئك النساء الأسيرات، فان هذا الفهم يمثل انقلابا في علاقة الازواج والزوجات وفي العادات والتقاليد التي تغالب قيم الإسلام في تحرير المرأة ومساواتها بالرجل^(٥٨).

وقد انبرى المفكرون المسلمون لتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة السائدة في المجتمع المعاصر، ومنهم محمد عبده الذي بيّن أن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق إلا أمرا واحداً عبر عنه بقوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة ٢٢٨)، فهذه الكلمة تمثل ميزاناً للرجل يزن به معاملة زوجته في جميع الشؤون والأحوال، وبين أنه ليس من العدل أن يتحكم أحد الطرفين بالآخر و يتخذة عبداً يستذله ويستخدمه في مصالحه^(٥٩).

وقال محمد شلتوت في معرض حديثه عن القوامة: "...و بينت السورة الدرجة التي جعلها الله للرجال على النساء، بعد أن ساوى بينهما في الحقوق والواجبات، وأنها لا تعدو درجة الإشراف والرعاية بحكم القدرة الطبيعية التي يمتاز بها الرجل على المرأة، وبحكم الكد والعمل في تحصيل المال الذي ينفقه في سبيل القيام بحقوق الزوجة والأسرة، وليست هذه الدرجة درجة الاستعباد والتسخير ، كما يصورها المخادعون المغرضون ..."(٦٠).

وعليه فالقوامة تعني توزيع العمل بحسب الكفاءة، وهي ليست علامة الملكية قهراً ولا قسراً ولا عبودية، وعلى المجتمع الإسلامي تجاوز تلك الشبهه و الفهم المغلوط لمبدأ القوامة الذي ساد في عصر التراجع الحضاري للأمة الإسلامية، ونادت به حركات تحرير المرأة.

الخاتمة:

من خلال رصد بعض الشبهات التي أثرت حول الحجاب والرد عليها توصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

١- إن حركة تحرير المرأة من حجابها تنسم بالفساد في الرأي؛ لأن المرأة المسلمة ليست لها قضية تشكل عليها، بل قضيتها الحقيقية هي التخلف العقدي الذي انعكس على جميع المجتمع الإسلامي، لذا لا بد للمرأة تجاوز هذا التخلف والعودة الى الأصول الشرعية الثابتة.

٢- عَمَدَتِ النسوية العلمانية وبشكل مستمر إلى التشكيك في مصدر الحجاب وأصوله العقدية محاولة لنزع صفة القدسية عنه.

٣- سعت النسوية العلمانية الى نشر فكرة أن الحجاب أحد رموز المجتمعات المتخلفة، التي تسيطر عليها التقاليد القديمة ضد كل تطور وتجديد.

٤- اتخذت النسوية العلمانية استراتيجية متعددة للوصول إلى أهدافها منها الاعتماد على القوانين والمواثيق العالمية لحقوق الإنسان لتسيير حياة الفرد ، واستبدال المرجعية الدينية بالمرجعية المدنية لتحقيق التطور والتقدم .

٥- يتسم المنهج النسوي العلماني بالتبعية وغياب الأصالة، وعدم الإنصاف في طرح ومناقشة الموضوعات.

الهوامش

- (١) معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ماده (خَطَبَ): ٢ / ١٩٨.
- (٢) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، (د.ط): ص ٤١٩.
- (٣) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م: ص ٨٣.
- (٤) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ماده (نسا): ١٥ / ٣٢١.
- (٥) النسويه من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءه في المنطلقات الفكرية: احمد عمرو، المركز العربي للدراسات الانسانية: ص ١٤٢.
- (٦) قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر _ الحجاب أنموذجاً: ملاك إبراهيم الجهني، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت _ لبنان، ط ١، ٢٠١٥م: ص ٢٦.
- (٧) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، مادة (شبه): ١٣ / ٥٠٤.
- (٨) التوقيف على مهمات التعاريف: محمد بن علي المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٢٠١.
- (٩) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت)، مادة (حجب).
- (١٠) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٦٨.
- (١١) الإسلام والتغير الاجتماعي واقع حياة النساء العربيات: ناديا حجاب، دراسة نشرت في كتاب (الإسلام والجنوسة والتغير الاجتماعي، تحرير إيفون يزبك حداد، وجون إل اسبيزيتو: ترجمة: أمل الشرقي، الأهلية، عمان، ط ١، ٢٠٠٣هـ: ص ١١٦ _ ١١٧، وينظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر: ملاك إبراهيم الجهني، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٥م، ص ٣٩ _ ٤٠.
- (١٢) حدائق النساء: فريدة النقاش، دار المدى، دمشق، ط ١، ٢٠١٢هـ: ص ٣٧.
- (١٣) بنيان الفحول (أبحاث في المذكر والمؤنث): رجاء بن سلامة، دار بترا، سوريا _ دمشق، ط ١، ٢٠٠٥م: ص ١٧٤.

(١٤) الإسلام السياسي العائق الرئيس أمام المساواة والعلمانية: سهيلة شريفي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر (المرأة والإسلام والعلمانية في الشرق الأوسط) لمجلة النساء، العدد الرابع، ٢٠٠٢هـ، وينظر: المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية: لهيثم زعفان، مركز الرسالة، مصر- القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، ١٤٣٠هـ: ص ٩٥.

(١٥) المرأة والدين والأخلاق: نوال السعداوي، ووهبة رؤوف عزت، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م: ص ١١٦.

(١٦) الإسلام السياسي والمرأة في الشرق الأوسط: مريم غازي، ورقه عمل مقدمة لمؤتمر المرأة والإسلام والعلمانية في الشرق الأوسط، مجلة النساء، العدد الرابع، ٢٠٠٢م، وينظر: المصطلحات الوافدة على الهوية الإسلامية: لهيثم زعفان، ص ٩٦.

(١٧) من كلمة افتتاح مؤتمر (المرأة والإسلام والعلمانية في الشرق الأوسط)، ٩ مارس ٢٠٠٢م، وينظر: المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية: لهيثم زعفان، ص ٩٧.

(١٨) أطروحات التوقيفين حول قضايا المرأة بين الإسلام والعلمانية، محمد إبراهيم العوضي، إطروحة مقدمة الى كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة أم القرى بإشراف د. عبدالعزيز المرشدي، (د.ت)، ص ٣٤٦.

(١٩) الحجاب والنقاب وسياسة المدينة: رجاء بن سلامة، مقالة منشورة في موقع الأوان من أجل ثقافة علمانية عقلانية.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) ينظر: المصدر السابق.

(٢٢) الحجاب والنقاب وسياسة المدينة: رجاء بن سلامة، (مقالة منشورة).

(٢٣) هل الحجاب حق من حقوق المرأة: نادية محمود، مقال منشور في موقع الحوار المتمدن، العدد ٨٦٧، في ٢٦ / ٦ / ٢٠٠٤.

(٢٤) معاناتي مع الحجاب: نورا محمد، مقالة منشورة في موقع الحوار المتمدن، العدد ٢٦٠٤ في ٢ / ٤ / ٢٠٠٩.

(٢٥) حقائق النساء: فريدة النقاش، ص ٤٤.

(٢٦) الحجاب رؤية عصرية: إقبال بركه، دار كيوان، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٤٥.

(٢٧) الحجاب رؤية عصرية: إقبال بركه، ص ٤٦-٤٧.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٢٩) ينظر: المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣٠) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص ٤٢.

(٣١) الحجاب رؤية عصرية: إقبال بركه، ص ٥٢.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٣٣) الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية (دراسة جذرية)، آمال قرامي، دار المدار الاسلامي، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٨٣.

(٣٤) الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية (دراسة جذرية)، آمال قرامي، ص ٣٨٥.

(٣٥) بنیان الفحو له (أبحاث في المذكر والمؤنث)، د. رجاء بن سلامة، دار بتر، سوريا، ط١، ٢٠٠٥، ص ٦٠.

(٣٦) ينظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر: ملاك الجهني، ص ٣٣٦.

(٣٧) المرأة في القرآن الكريم: عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م، ص ٦٠-٦١.

(٣٨) الحجاب رؤية إسلامية دائمة: نادية الكيلاني : ص ٧٧- ٨٠ ، وينظر: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر: ملاك الجهني، ص ٣٣٨ .

(٣٩) ينظر: بنیان الفحو له: رجاء بن سلامة، ص ٧٦-٧٧.

(٤٠) تأملات جديدة حول الحجاب: مقاله منشورة في موقع الحوار المتمدن بتاريخ ١٩ / ٤ / ٢٠٠٧.

(٤١) المصدر نفسه .

(٤٢) اخلي الحجاب: إلهام مانع، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، العدد ٣٤٦٠، في ١٨ / ٨ / ٢٠٠١.

(٤٣) حجاب المرأة وخلفيات التبرج في الفكر الإسلامي، د. محمد بنيعيش، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٣.

(٤٤) تأملات جديدة حول الحجاب: إقبال الغربي، مقال منشور في موقع الحوار المتمدن بتاريخ: ١٩ / ٤ / ٢٠٠٧م.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) ينظر: المرأة في الإسلام: د. محمد معروف الدواليبي، دار النفائس، بيروت_ لبنان ، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٣، ص ٢٨.

(٤٧) ينظر: مصطلح حرية المرأة بين كتابات الإسلاميين تطبيقات الغربيين: د. محمد بن حسن بن عقيل، دار

الاندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٠، ١١.

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢.

(٤٩) ينظر: العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد عبد الكريم، مجله البيان، الرياض، ط١،

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ص ٣٧، ٣٨.

(٥٠) ينظر: عودة الحجاب (الأدلة): محمد احمد اسماعيل المقدم، دار طيبة السعودية، ط١، ١٤٢٧، ١٠هـ - ٢٠٠٦م:

٣٩٣/٣ - ٣٩٤، وينظر: الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، د. راشد شهوان واخرون، دار

المنهاج _ الاردن _ عمان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ص ١٨٥.

(٥١) ينظر: ظاهرة الرعب من الإسلام وحقوق المرأة: د. احمد محمد الشرقاوي، دار السلام، ط١، ١٤٢٩هـ -

٢٠٠٨م: ص ٦٩، ٨٦.

- (٥٢) بنیان الفحولة، رجاء بن سلامة، ص ٧٤.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٧٧.
- (٥٤) التحرير الإسلامي للمرأة: د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م، ص ١١٢.
- (٥٥) المصدر نفسه ١١٣.
- (٥٦) التحرير الإسلامي للمرأة: د. محمد عمارة: ص ١١٥ - ١١٦.
- (٥٧) النصف والوسط: لسان العرب، ماده (عون) ..
- (٥٨) التحرير الإسلامي للمرأة: د. محمد عمارة: ص ١١٧ - ١١٨.
- (٥٩) ينظر: الاعمال الكاملة للإمام محمد عبده: دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة، القاهرة، ١٩٩٣م، ٤/٦٠٦-٦١١، و ينظر: التحرير الإسلامي للمرأة: د. محمد عمارة، ص ١١٧ - ١١٨.
- (٦٠) تفسير القرآن الكريم: محمد شلتوت، دار القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ١٧٢ - ١٧٤، وينظر: التحرير الإسلامي للمرأة: د. محمد عمارة، ص ١١٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية (دراسة جذرية)، آمال قرامي، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٧م
- ٢- اخلي الحجاب: إلهام مانع، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، العدد ٣٤٦٠، في ١٨ / ٨ / ٢٠٠١.
- ٣- الإسلام السياسي العائق الرئيسي أمام المساواة والعلمانية: سهيلة شريفي، مجلة النساء، العدد الرابع، ٢٠٠٢هـ.
- ٤- الإسلام والتغير الاجتماعي واقع حياة النساء العربيات: ناديا حجاب، دراسة نشرت في كتاب (الإسلام والجنوسة والتغير الاجتماعي، تحرير إيفون يزبك حداد، وجون إل اسبيزيتو: ترجمة: أمل الشرقي، الأهلية، عمان، ط ١، ٢٠٠٣هـ.
- ٥- الإسلام السياسي والمرأة في الشرق الأوسط: مريم غازي، مجلة النساء، العدد الرابع، ٢٠٠٢هـ.
- ٦- الاعمال الكاملة للإمام محمد عبده: دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ٧- اطروحات التوقيفيين حول قضايا المرأة بين الإسلام والعلمانية، محمد إبراهيم العوضي، إطروحة مقدمة الى كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة أم القرى بإشراف د. عبدالعزيز المرشدي.
- ٨- بنیان الفحول (أبحاث في المذكر والمؤنث): رجاء بن سلامة، دار بتر، سوريا - دمشق، ط ١، ٢٠٠٥م

- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط.)، (د.ت).
- ١٠- تأملات جديدة حول الحجاب، مقاله منشورة في موقع الحوار المتمدن بتاريخ ١٩ / ٤ / ٢٠٠٧.
- ١١- التحرير الإسلامي للمرأة: د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م
- ١٢- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- ١٣- تفسير القرآن الكريم: محمد شلتوت، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٤- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد بن علي المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
- ١٥- الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر: د. راشد شهوان واخرون، دار المنهاج _ الاردن _ عمان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
- ١٦- حجاب المرأة وخلفيات التبرج في الفكر الإسلامي: د. محمد بنيعش، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط١، ٢٠٠٧م
- ١٧- الحجاب رؤية عصرية: إقبال بركه، دار كيوان، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م
- ١٨- الحجاب والنقاب وسياسة المدينة: رجاء بن سلامة، مقالة منشورة في موقع الأوان من أجل ثقافة علمانية عقلانية.
- ١٩- حدائق النساء: فريدة النقاش، دار المدى، دمشق، ط١، ٢٠١٢هـ
- ٢٠- ظاهرة الرعب من الإسلام وحقوق المرأة: د. احمد محمد الشرقاوي، دار السلام، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- ٢١- العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد عبد الكريم، مجله البيان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ٢٢- العلاقة بين الإسلام والأديان السابقة: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مقال منشور على شبكة الانترنت بتاريخ ١٩ / ١١ / ٢٠١٥ .
- ٢٣- عودة الحجاب (الأدلة): محمد احمد اسماعيل المقدم، دار طيبة السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٤- قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر _ الحجاب أنموذجاً، ملك إبراهيم الجهني، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت _ لبنان، ط١، ٢٠١٥م.
- ٢٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (د.ت.)، (د.ط.).

- ٢٦- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- ٢٧- المرأة في الإسلام: د. محمد معروف الدواليبي، دار النفائس، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٣.
- ٢٨- المرأة في القرآن الكريم: عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢ م.
- ٢٩- المرأة والدين والاخلاق: نوال السعداوي، ووهبة رؤوف عزت، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.
- ٣٠- مصطلح حرية المرأة بين كتابات الإسلاميين تطبيقات الغربيين: د. محمد بن حسن بن عقيل، دار الاندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.
- ٣١- المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية: لهيثم زعفان، مركز الرسالة، مصر- القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩ م، ١٤٣٠ هـ.
- ٣٢- معاناتي مع الحجاب، نورا محمد، مقالة منشورة في موقع الحوار المتمدن، العدد ٢٦٠٤ في ٢٠٠٩/٤/٢.
- ٣٣- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- ٣٤- معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.
- ٣٥- النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءه في المنطلقات الفكرية : احمد عمرو، بحث منشور في المركز العربي للدراسات الانسانية .
- ٣٦- هل الحجاب حق من حقوق المرأة: نادية محمود، مقالة منشورة في موقع الحوار المتمدن، العدد ٨٦٧، في ٢٦/ ٦/ ٢٠٠٤.